COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

عبدالله الطيّب والاتجاه الكلاسيكيّ في شعره: ديوان "بانات رامة" أنموذجًا

إعداد

موسى سعيد طه إدريس

بحث متطلب مقدّم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانيّة (الأدب)

كليّة معارف الوحيّ والعلوم الإنسانيّة
الجامعة الإسلاميّة العالمية ماليزيا

مارس ٢٠١٥م

ملخص البحث

يسعى الباحث من خلال المنهج الوصفي والتحليلي إلى دراسة موضوع عبد الله الطيّب والاتجاه الكلاسيكي في شعره، متناولاً ديوانه "بانات رامة" بوصفه أنموذجًا للدراسة. قد عُرف عبد الله الطيّب بوصفه أديبًا، وناقدًا قبل أن يكون شاعرًا، أمّا هو فيرى أنّه شاعر في المقام الأوّل، ولقد أخرج عددًا من الدّواوين وصل إلى ستة دواوين، وقد كان الطابع الغالب على هذه الدواوين هو اقتفاء أثر الأقدمين في بناء القصيدة. جميع قصائده جاءت وفقًا لعمود الشّعر العربيّ من التزام بقافيةٍ موحّدةٍ، وأخيلةٍ عربيّةٍ قديمةٍ، وحديث عن الأطلال. ومع ذلك نجد أنّ ألفاظ دواوينه جميعها تتميّز بقوّة الألفاظ ومتانة السّبك، مع اعتماد عبد الله الطيّب على القديم مظهرًا وجوهرًا في أشعاره. ويُعَدُّ ديوان "بانات رامة" من أشهرها، والعنوان نفسه فيه إشارة إلى ارتباط الأديب بالأدب العربي القديم. وقد ضمّ الدّيوان بين دفتيه ستًّا وستين قصيدةً ركّز فيها على أغراض الشّعر العربي. ويؤدّي الاتجاه الكلاسيكي دورًا مُهمًّا في شعر عبد الله الطيّب، فالكلاسيكية هي مذهب أدبيّ قام على احتذاء الآداب القديمة، والخضوع للمبادئ الفنيّة التي اهتدت إليها تلك الآداب، والارتباط بالتّراث الأدبيّ القديم، وعلى ضوء هذه الخصائص رأى الباحث أنْ يعكف على دراسة هذا الدّيوان، ليبيّن إلى أي حدّ ينطبق الاتجاه الكلاسيكي في شعر هذا الأديب، ويقف عند الظاهرة اللُّغويّة التي تميّز بها في أعماله الأدبيّة، مشيرًا إلى آثارها الإيجابيّة في إثراء التراث اللّغويّ العربيّ.

ABSTRACT

The title of this research is Abdullah Al-Tayib and the Classical Elements in his Poetry: The Case of Banat Rama Collection. Abdullah Al-Tayib is known as a man of letters and critique before becoming a poet, but he sees himself as a poet first and foremost. He has written a number of poetic divans reaching six collections; the dominant character of these poetic divans is to trace the ancient structure of Arabic poems and all of his poems were written according to a column of Arabic poetry, unified rhyme scheme, ancient Arabic imagination and fantasies, and talks about ruins. Nevertheless, we find that his poetry is all characterized by strong words and durable foundries. Abdullah Al-Tayib depended on the old structure of poetry and substance. The Banat Ramat is one of his poetical works and the title itself is a reference to the writer and the link to old Arab literature. This collection, from cover to cover, included 66 poems focusing on the purpose of Arabic poetry. The classical trend plays an important role in Abdullah Al-Tayib's divans; the classic is a literary doctrine based on replicating the ancient arts and undergoes technical principles that guide those arts and the link to the old literary heritage. In the light of these characteristics, the researcher studied these poetic divans to show the extent to which true classical elements apply in the poetry of this writer, and to stand at the linguistic phenomenon that has characterized his literary works, referring to the positive effects to enrich the Arabic linguistic heritage.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Science (Arabic Literary Studies).

…….....……
Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Supervisor

I certify that I have Examined and read this study and that, in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Science (Arabic Literary Studies).

…….....……
Faisal M.Gaddafi El Haddad
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science (Arabic Literary Studies).

…….....……
Muhammad Sabri Sahrir
Head Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science (Arabic Literary Studies).

…….....……
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Musa Saeed Taha Idris

Signature: ……..……..…… Date: ……

الجامعة الإسلاميّة العالميّة – ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: **موسى سعيد طه إدريس**

عبدالله الطيّب والاتجاه الكلاسيكيّ في شعره: ديوان "بانات رامة" أُنموذجًا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت، أو إليكترونيّة أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النّصّ المقتبس وتوثيق النّصّ بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع، أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزوّد الباحث مكتبة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإليكتروني المتوفّر في المكتبة، وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجّهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا باستخدام حقّها في تزويد المطالبين به.

أكّد هذا الإقرار : موسى سعيد طه إدريس

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى أمّي الحنون

السيدة الفضلى ست البنات محمد إدريس

صاحبة أكبر التضحيات من أجلي وذات العطاء المتدفق

التي علمتني الحبّ وأرضعتني الحنان والإنسانيّة، وشجعتني على طلب العلم وعدم اليأس

والتحلّي بالصّبر، والجلد، والمثابرة، والأمانة

لها ولأُسرتي جميعًا

ولهم مني الدّعاء والحبّ والاعتزاز والتقدير

الشكر والتقدير

يطيب لي أن أتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير والعرفان لإدارة الجامعة الإسلاميّة العالميّة – ماليزيا – حديقة العلم والفضيلة، على إتاحتها الفرصة لي لمواصلة الدراسات العليا في رحابها بقسم اللّغة العربيّة وآدابها. ولإدارة مكتبة الجامعة الإسلاميّة العالميّة ولجميع موظفيها، لهم مني جميعًا خالص التّقدير على مساعدتهم وخدماتهم الجليلة.كما أخصّ بالشّكر والعرفان والتّقدير الأستاذ الدكتور **نصر الدين إبراهيم أحمد حسين،** على تقبّله الإشراف على هذا البحث. فقد تشرّفت بإشرافه مما كان له أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث، وإخراجه بهذه الصّورة، فقد أستفدت حقَّ الإفادة من توجيهاته الرّشيدة وتعليماته السّديدة ودقّته البالغة في الإشراف. مع خالص شكري وتقديري لجميع أعضاء لجنة الامتحان على توجيهاتهم القيّمة، والتي تتكون من الأستاذ الدكتور فيصل الحدّاد، والأستاذ المشارك الدكتور عاصم شحادة، والشّكر موصول لرئيس قسم اللّغة العربيّة وآدابها الدكتور محمّد صبري شهرير. ولكل من شارك بالكلمة والتوجيه والنّصح، خالص شكري وتقديري، ولهم من الله الأجر العظيم والثّواب الأوفى بإذن الله.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء..... ز

الشكر والتقدير..... ح

الفصل الأوّل: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدّمة..... ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث..... ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث..... ٣

حدود البحث ٤

منهج البحث..... ٤

الدراسات السابقة..... ٥

الفصل الثاني: عبد الله الطيّب وبيئته وآثاره وموقف النقّاد العرب من أدبه ١٧

المبحث الأوّل: حياة عبد الله الطيّب ١٧

أولاً: أسرته ونسبه..... ١٧

ثانيًا: ثقافته ٢٠

المبحث الثّاني: بيئة عبد الله الطيّب..... ٢٥
أولاً: .بيئته الجغرافيّة:..... ٢٥
ثانيًا: بيئته الأسريّة: ٢٧
ثالثًا: بيئته الدّراسيّة: ٣٠
رابعًا: بيئته العمليّة والمجتمعيّة: ٣٢
المبحث الثالث: آثار عبد الله الطيّب ٣٣
أولاً: أعماله الأدبيّة: ٣٣
ثانيًا: أُنموذج من أعماله الشعريّة: ديوان (أصداء النيل) ٣٥
ثالثًا: أُنموذج من أعماله النثريّة: كتابه (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها)..... ٣٦
المبحث الرابع: موقف النقّاد العرب من أدب عبد الله الطيّب..... ٣٧
أولاً: موقف محمّد مصطفى هدّارة..... ٣٧
ثانيًا: موقف فتحي أحمد عامر:..... ٤٢
ثالثًا: موقف حسن أبّشر الطيّب:..... ٤٥

الفصل الثّالث: الكلاسيكيّة في الشّعر العربيّ الحديث ومكانة عبد الله الطيّب بين روّادها ٤٨
تمهيد: ٤٨
المبحث الأوّل: نشأة الكلاسيكيّة في العالم العربيّ ٤٩
بدايات اهتمام العرب بآدابهم القديمة:..... ٤٩
أسباب اهتمام العرب بآدابهم القديمة: ٥٠
تأثر الأدب العربي الحديث بالآداب الغربيّة:..... ٥١
ظهور الكلاسيكيّة في الوطن العربي: ٥٢
الكلاسيكيّة والأدباء العرب في العصر الحديث: ٥٣
المبحث الثاني: أبرز روّاد الكلاسيكية في العالم العربيّ ٥٤

أولاً: محمود سامي البارودي..... ٥٤
ثانيًا: أحمد شوقي..... ٥٨
ثالثًا: حافظ إبراهيم..... ٦٣
المبحث الثالث: مكانة عبد الله الطيّب بين روّاد الكلاسيكيّة العرب في العصر الحديث..... ٦٩
أولاً: المناصب التي تولاها:..... ٧٠
ثانيًا: الجوائز التي حصل عليها:..... ٧١
ثالثًا: تكريمه..... ٧١
رابعًا: نشاطه في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة..... ٧١
خامسًا: آراء بعض المِجْمَعيّين العرب في عبد الله الطيّب..... ٧٢

الفصل الرّابع: الاتّجاه الكلاسيكيّ في ديوان عبد الله الطيّب "بانات رامة" ٧٩
المبحث الأول: ديوان بانات رامة..... ٧٩
أولاً: نماذج من قصائد الدّيوان..... ٨٠
ثانيًا: عناصر التَّجربة الشعريّة في الديوان..... ٨١
المبحث الثاني: المطالع والمقاطع في ديوان بانات رامة..... ٨٧
المبحث الثالث: التّصوير الفنيّ في ديوان بانات رامة..... ٩٤
المبحث الرابع: الظاهرة اللُّغويّة..... ١٠٦

خاتمة البحث وأهم النتائج، والتوصيات..... ١٥٣
خاتمة البحث..... ١٥٣
نتائج البحث..... ١٥٣
توصيات البحث..... ١٥٥

المراجع والمصادر..... ١٥٦
الملاحق..... ١٦١

الفصل الأوّل
خطة البحث وهيكله العام

المقدّمة:

الحمد لله حمدًا نستلذُّ به ذكرًا، ونشكره على نعمه التي لا تُحصى، ولاسيّما نعمة العقل الذي نتدبّر به الكون والحياة. والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الكرام الميامين، وبعد.

عُرِفَ الاتجاه الكلاسيكي في أدب العالم العربي المعاصر حديثًا، وهو امتداد لحركة البعث الشعري التي قام بها الشاعر محمود سامي البارودي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، والتي كانت المقدّمة لبداية الحركة الشعرية المعاصرة وظهور مدارسها التي تكوّنت نتيجة للتأثر بالتراث العربي القديم، أو بالآداب الغربية، أو بمقتضيات الحياة الجديدة. فسبقت المدرسة التقليديّة نظيراتها في الظهور، وكان أنصارها أكثر شهرة من زملائهم في المدارس الأخرى.[1] حيث كان لروادها من الأدباء العرب المعاصرين إسهامات واضحة أثرت الشعر العربي الحديث وردّت فيه الروح والفصاحة بعد عهد الركود والتقليد والجمود والاعتماد على الصنعة والتكلف في الشّعر العربيّ من هؤلاء الروّاد أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وعلي الجارم، وعبد الله الطيّب، وغيرهم.

قد لاقت هذه المدرسة التقليدية نجاحًا شعبيًّا واسعًا، وصمدت حتى يومنا هذا[2]، ويعدّ شوقي من أشهر شعراء العرب التقليديين، وله باع طويل في جمال الصياغة للعبارة الشّعريّة، وجمال إيقاع الألفاظ، وإبداع الصور الفنية استنادًا على التراث العربي الأصيل.

إن عبد الله الطيّب أديب عربي معاصر مشهور عرف الاتجاه الكلاسيكي، وإنتاجه الأدبي الغزير دليل على التزامه بالاتجاه الكلاسيكي المعاصر. حيث تمتاز أعماله الأدبية

---

[1] عبد المنعم تليمة، عبد الحكيم راضي، **النقد العربي**، (القاهرة: جامعة القاهرة، ط١، ١٩٧٧م)، ص ٦١٠.

[2] المصدر السابق، ص (٦١٠ – ٦١٨).

بالالتزام بعمود الشعر العربي، ومجاراة الذوق العربي القديم، والحديث عن الأطلال والنوق، واحتوت دواوينه على الخيال الواسع الذي عُرف به الشّعراء العرب القدامى. وفي مجال الشعر له ستة دواوين، وهي: أصداء النيل، وأغاني الأصيل، واللواء الظافر، وبانات رامة، وسقط الزند، وبرق المدد بعدد وبلا عدد.وللأديب عبد الله الطيّب مؤلفات أخرى كثيرة متنوّعة، ومن أهمّها كتابه "المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها"[٣]. وقد قام بتقديم هذا الكتاب عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، الذي قال في افتتاحية تقديمه لهذا الكتاب:"وهذا كتاب ممتع إلى أبعد غايات الإمتاع، لا أعرف أن مثله أتيح لنا في هذا العصر الحديث"[٤].

وغنيّ عن البيان أن كتاب المرشد للطيّب يُعَدُّ من أشهر الكتب المعاصرة، وقد تناول فيه النظم العربي مبيّنًا عيوب القافية ومحاسنها، كما تناول فيه أوزان الشعر وموسيقاه، مركّزًا على عناصر الوحدة الأربعة: الوزنوالقافية، والصياغة، والأغراض، ونفس الشاعر، وتحدث فيه عن أسلوب المقالة الأدبية وغيرها من فنون الأدب.

فشاعر وأديب وعالم في قامة عبد الله الطيّب، جدير أن يخصّ بالدراسة العلمية والموضوعية لتجلية ملامح الاتجاه الكلاسيكي في شعره وإبرازها، حيث سوف يجد الباحثون فيه مناحيَ مختلفة للدراسة والتنقيب، فالدراسة الحالية ستحاول استكشاف هذه الشخصية الأدبية ذات الأبعاد المتعدّدة من خلال دراسة أحد دواوينه وهو ديوان (بانات رامة). فالشعر قطعة من نَفَس الشاعر ووجدانه، وانعكاس لأحاسيسه ومشاعره، ورؤاه، ونظرته إلى الحياة، لذا سيحاول الباحث تحليل ديوان بانات رامة، ليخرج بتصوّر واضح عن اتّجاه عبد الله الطيّب الأدبي، وإبراز ملامحه.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة هذا البحث في أن الأديب عبد الله الطيّب، لم يجد الاهتمام الكافي من قبل الباحثين ما عدا القليل منهم، وركّز معظمهم على شعره ونقده بصفة عامة، وبما أن عبد الله

---

[٣] عبد الله الطيب المجذوب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي وأولاده، ط١، ١٩٥٥م)، ج١.

[٤] المصدر السابق، ج١، ص٥.

الطيّب له عطاء أدبي غزير وشعره يتميّز بالجزالة والرصانة وقوة الألفاظ والالتزام بعمود الشعر العربي، كما يظهر من خلال ديوانه (بانات رامة). فلذلك ركّز الباحث في هذه الدراسة على شعره شكلاً ومضمونًا، كما حاول الباحث إثبات وجود ملامح الاتجاه الكلاسيكي في شعره.

أسئلة البحث:

تدور أسئلة البحث حول التساؤلات الآتية:

١- مَن عبد الله الطيّب؟ وما موقف النقّاد العرب من أدبه؟
٢- ما المذهب الكلاسيكي في الشعر العربي الحديث؟ وما مكانة عبد الله الطيّب بين روّاده ؟
٣- ما معالم الاتجاه الكلاسيكي في شعر عبد الله الطيّب؟

أهداف البحث:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- إظهار سيرة عبد الله الطيّب، وبيان موقف النقّاد العرب من أدبه.
٢- الكشف عن الكلاسيكيّة في الشّعر العربيّ الحديث، ومكانة عبد الله الطيّب بين روّادها.
٣- إبراز ملامح الاتجاه الكلاسيكيّ في شعر عبد الله الطيّب.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

١- يبرز البحث سيرة عبد الطيّب، ويبيّن موقف النقّاد العرب من أدبه.
٢- يكشف البحث عن الكلاسيكيّة في الشّعر العربيّ، ومكانة عبد الله الطيّب بين روّادها.
٣- يعرض البحث ملامح الاتجاه الكلاسيكيّ في شعر عبد الله الطيّب.

حدود البحث:

تشمل حدود هذه الدراسة الشاعر عبد الله الطيّب، وبيئته، وآثاره الأدبيّة. كما تشرح هذه الدراسة ملامح الاتجاه الكلاسيكي في الشعر العربي الحديث، ومكانة عبد الله الطيّب بين روّادها. وكذلك يكشف هذا البحث عن الاتجاه الكلاسيكي في شعر عبد الله الطيّب، ويتخذ ديوانه "بانات رامة" الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، أُنموذجًا للدراسة.

منهج البحث:

اتّبع الباحث منهجين لإعداد هذه الدراسة، وهما:

أولاً: المنهج الوصفي:

قد استفاد الباحث من هذا المنهج في جمع المعومات عن عبد الله الطيّب وشعره، من المصادر والمراجع والبحوث والمقالات. وكذلك اتّبع الباحث هذا المنهج في كيفية تتبع حياة عبد الله الطيّب، وسيرته منذ مولده وحتى وفاته. واستفاد الباحث أيضًا من هذا المنهج في مجال وصف شعر عبد الله الطيّب، وكيفية مماثلة خصائصه لخصائص الاتجاه الكلاسيكي.

ثانيًا: المنهج التحليلي:

اتّبع الباحث هذا المنهج في مجال تحليل بعض أشعار عبد الله الطيّب وشرحها والتعليق عليها. وخصّ الباحث بعض الأشعار الموجودة في ديوان عبد الله الطيّب (بانات رامة) بالشرح والتحليل، والتعليق المناسب لكل جزء.

الدراسات السابقة:

الكتب العربية

١. عبد الله الطيّب ذلك البحر الزاخر:[٥]

المؤلف: زكريا بشير إمام

وهو أستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي بالجامعات السودانية، ومدير جامعة جوبا سابقًا. تناول الكاتب شخصية عبد الله الطيّب، وحياته، وفكره وفلسفته في الحياة. ولقد تحدث الكاتب في الفصل الأول عن البيئة التي نشأ فيها عبد الله الطيّب، كما قدّم عرضًا عن أسرته، وتطرّق الكاتب أيضًا إلى العوامل الأخرى التي أسهمت في تكوين شخصية عبد الله الطيّب مثل عامل الوراثة، والجغرافيا، والتعليم والتربية. وكذلك ذكر الكاتب علاقة عبد الله الطيّب بالإنجليز الذين درّسوه في جامعة لندن بإنجلترا، والذين زاملوه في العمل بمعهد بخت الرضا بالسودان.

وفي الفصل الثاني والثالث نعى الكاتب أستاذه عبد الله الطيّب، وبيّن منزلته العلمية، وشرح سبب وصفه له بالبحر الزاخر، كما عدد المفاتيح التي رآها رئيسة لشخصية عبد الله الطيّب، وأيضًا شرح الكاتب جدلية الأدب العربيّ والأدب الإنجليزي عند عبد الله الطيّب. كما وقف الكاتب عند ترجمة عبد الله الطيّب لأبيات إليوت من الإنجليزية إلى العربيّة، وكذلك تحدث عن عبد الله الطيّب بين الأعداء والأصدقاء. وفي نهاية الفصل الثاني بيّن الكاتب شخصية عبد الله الطيّب الحقيقية، أما في الفصل الثالث تحدث الكاتب عن إيقاع القرآن والمديح والشعر في حياة عبد الله الطيّب، وكذلك تحدث عن حسبه، ونسبه، وقبيلته.

أما في بقية الفصول من الرابع إلى التاسع فقد ركّز الكاتب على منزلة عبد الله الطيّب الأدبيّة. فتحدث عن نظمه وأوزانه، وعن مقدرة عبد الله الطيّب على مناقشة الشعر الجاهلي، كوضعه لعنترة بن شداد في المقدّمة، وكتاباته عن لبيد العامري. كما تحدث عن جودة كتابات عبد الله الطيّب عن المطالع والمقاطع في الصياغة العربيّة، وعن بحور الشعر العربي. وكذلك قدّم الكاتب عرضًا عن كتابات عبد الله الطيّب عن أبي العلاء المعري، وأبي الطيّب

---

[٥] زكريا بشير إمام، **عبد الله الطيّب ذلك البحر الزاخر**، (الخرطوم: شركة مطابع السودان، ط٢، ٢٠٠٨م).

المتنبي، وأبي تمام. ثم تحدّث الكاتب عن عبد الله الطيّب والحنين المستحيل، والآمال الكاذبة. كما تناول الكاتب عبد الله الطيّب عاشق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وعبد الله الطيّب والبوصيري. وأخيرًا اختتم الكاتب بحديثه عن أشواق عبد الله الطيّب وحنينه ومعاركه. وتناول أيضًا في الختام عبد الله الطيّب وآراءه في عروبة السودان والسودانيين.

واستفاد الباحث من حديث زكريا بشير إمام عن البيئة التي نشأ فيها عبد الله الطيّب، وعن أسرته بالتفصيل، وعن نسبه وحسبه وقبيلته.ولكن الباحث قد تحدث عن بيئة عبد الله الطيّب بدّقة أكثر مما تناوله الكاتب زكريا بشير إمام، كما أن الباحث قد فصَّل بأسلوب أوضح من حديث الكاتب عن أسرة عبد الله الطيّب. وتختلف دراسته عن دراستنا في أننا سوف نتحدّث عن عبد الله الطيّب والاتجاه الكلاسيكي في شعره، وخاصة في ديوانه (بانات رامة).

٢. الظاهرة اللّغويّة في شعر الدكتور عبد الله الطيّب:[٦]

المؤلف: فتحي أحمد عامر

وهو أستاذ جامعي وناقد، وقد جعل لهذا الكتاب تمهيدًا ثم قسّمه إلى ثلاثة محاور، وهي: كالآتي: في المقطوعات، وفي القصائد، والظاهرة اللغويّة والمضمون. فتحدث الكاتب في تمهيده لهذه الدراسات عن ولوع عبد الله الطيّب اللّغوي، قائلا: "إذ يبدو ولوعه اللّغوي الذي يشكل سمتًا واضحًا يسود شعره كله على اختلاف مظاهره وأفانينه...[٧] " وبعد ذلك تحدّث الكاتب عن علاقة عبد الله الطيّب باللّغة العربيّة، وملكته الشعرية، ثم فسّر الكاتب الظاهرة اللّغويّة في شعر عبد الله الطيّب. وقد أورد الكاتب بعض الأمثلة لبعض الشعراء والرواة القدامى، ليدلّل على أنّ الثّقافة اللّغويّة والمعجم اللّغويّ لا غنى للشاعر عنهما.

وعندما تحدّث الكاتب عن بعض المقطوعات التي نظمها عبد الله الطيّب، كان ذلك ليثبت موهبة عبد الله الطيّب، ونظمه للشعر بالطبع وليس بالصنعة. وكذلك ليدلّل على سعة

---

[٦] فتحي أحمد عامر، **الظاهرة اللُّغويّة في شعر عبد الله الطيّب**، (الخرطوم: جامعة القاهرة فرع الخرطوم، ط١، ١٩٧٨م).

[٧] المصدر السابق، ص ٢٣٧.

معجم عبد الله الطيّب اللُّغوي. وبالإضافة إلى ذلك أتى الكاتب ببعض المقطوعات التي تحتوي على العاطفة، وذلك ليدلّل على أن شعر عبد الله الطيّب ليس نظمًا لُغويًّا جافًا فحسب، ولكنه أيضًا يحتوي على العاطفة. وبالأُسلوب نفسه عالج الشاعر بعض القصائد التي نظمها عبد الله الطيّب. ودلّل على أنها تحتوي على ثقافة لُغويّة عالية، كما أنها تحتوي على عاطفة جيّاشة يحسّها أي قارئ لتلك المقطوعات.

أما عندما تحدّث الكاتب عن الظاهرة اللّغويّة والمضمون في شعر عبد الله الطيّب، فقد استشهد الكاتب بأقوال العلماء والنقاد السابقين، وكذلك استشهد بشعر بعض الشعراء العرب القدامى، كما أنه عرض أيضًا بعض آراء النقاد المعاصرين، وقد استنتج الكاتب من ذلك العرض أن ألفاظ عبد الله الطيّب في الشعر هي مستحسنة وعذبة. وأخيرًا قد أوردَ الكاتب بعض قصائد عبد الله الطيّب، وتناولها بالشرح والتحليل، ثم أثبت تناسق كلماتها في التراكيب وانسجامها، كما أنه أثبت أنها تحتوي على عاطفة الغزل النفسي الجميل.

وقد استفاد الباحث من عرض الكاتب لثقافة عبد الله الطيّب العالية، وملكته الشعرية الفطرية، وكذلك استفاد الباحث من تفسير الكاتب للظاهرة اللُّغوية في شعر عبد الله الطيّب. كما أن هذا المقال قد أثرى ثقافة الباحث، وذلك بتقديمه لبعض النماذج من شعر عبد الله الطيّب، والتي تحتوي على كلمات جزلة، وأخرى تحتاج في شرحها إلى المعجم اللُّغوي. ولكن الباحث قد أتى بنماذج أكثر من شعر عبد الله الطيّب، وخاصة من ديوانه (بانات رامة)، وكلها تحتوي على كلمات جزلة وألفاظ قوية. وتختلف دراسته عن دراستنا في أننا سوف نتحدث عن عبد الله الطيّب والاتجاه الكلاسيكي في شعره، متخذين ديوانه (بانات رامة) أُنموذجًا للدراسة.

٣. تيارات الشّعر العربي المعاصر في السودان[٨]:

المؤلف: محمّد مصطفى هدّارة

وهو أديب مصري، وعمل أستاذًا في جامعة القاهرة فرع الخرطوم. وقد شن هجومًا عنيفًا على الشاعر عبد الله الطيب. وقد نعت أعماله بالكلاسيكية المتكلّفة الزائفة واصفًا إيّاها

[٨] محمد مصطفى هدّارة، **تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان**، (بيروت: دار الثقافة، ط١، ١٩٧٢م).

بالاضطراب والتحيُّر، وتقليد الشعراء القدامى، قائلاً: "ومما يدلّ على اصطناع الشاعر للألفاظ الجاهلية اصطناعًا، وإحساسه ببعدها عن روح العصر، اهتمامه بشرح تلك المفردات الحوشية في نهاية قصائده[٩]". وقد انتقد الكاتب اهتمام عبد الله الطيّب بشرح مسائل نحويّة في الحواشي، موردًا مجموعة من الأبيات لعبد الله الطيّب لإثبات ما زعمه، ثم عاب عليه محاولته للتضمين والمعارضة في شعره. كما حكم الكاتب على عبد الله الطيّب باهتمامه بالشكل دون الموضوع، وكذلك اتهمه بالغرور والابتعاد عمّا يمسّ أحداث وطنه السياسية والاجتماعية. كما نجد أن الكاتب قد ذكر بعض الشعر الذي نظمه عبد الله الطيّب، ليثبت به أن شعره خالٍ من العاطفة. وهكذا استمر الكاتب في هجومه الشرس على عبد الله الطيّب، واصفًا شعره بعدم الخروج عن الفردية الضيقة، وباحتوائه على الموضوعات التافهة. كما عاب مصطفى هدارة على عبد الله الطيّب، اللجوء إلى أوزان الشعر الدارج، ومحاولاته القصصية. وفي نهاية هجومه هذا عقد الكاتب مقارنة بين الشاعرين: شوقي، وعبد الله الطيّب. واستنتج من هذه المقارنة، ما قاله: "فقد استطاع شوقي أن يحلّق بشاعريته الفذّة في هذا الموقف تحليق الفنان المبدع الصادق الإحساس، الفياض العاطفة...، أما عبد الله الطيّب فقد قصر جناحاه عن التحليق، ولم يجد من عاطفته الإسلامية أو العربية مددًا قويًّا يحمله على الإبداع، فظلّ في مكانه القديم الذي عرفناه في (أصداء النيل). مشدودًا إلى الأطلال منجذبًا إلى بعر الآرام، بعيدًا عن كل قضايا مجتمعه، ومشكلات الإنسان المعاصر بصفة عامة"[١٠].

استفاد الباحث من ذكر الكاتب لبعض أبيات الشعر لعبد الله الطيّب وشرحها، ليثبت اهتمام عبد الله الطيّب بشرح المفردات الحوشية، والمسائل النحوية في نهاية قصائده، أي الحواشي. كما استفاد الباحث من إيراد الكاتب لبعض شعر عبد الله الطيّب، وبعض الشعر الجاهلي، محاولاً إبراز مواضع المعارضة في شعر عبد الله الطيّب، ولكن تختلف دراستنا عنه في أننا سنتناول بالدراسة عبد الله الطيّب والاتّجاه الكلاسيكي في شعره، متخذين ديوانه (بانات رامة) أُنموذجًا للدراسة .

---

[٩] المصدر السابق، ص ١٤٧.

[١٠] المصدر السابق، ص ١٧٢.

٤. شذرات من سيرة العلامة الراحل عبد الله الطيّب:[١١]

المؤلف: الحبر يوسف نور الدائم

وهو أستاذ بجامعة الخرطوم في السودان، كما أنه كان تلميذًا لعبد الله الطيّب. ويهدف من كتابته لهذه الدراسة إلى رد بعض الجميل لأستاذه عبد الله الطيّب، كما قال: "إنها محاولة لأداء بعض ماله من يد بيضاء، ومنة حسناء، فكم له في أعناقنا من دين ما قضيناه وأنى به ولولاه ما كنا".[١٢]

قد تحدّث الكاتب عن بيئة عبد الله الطيّب ومولده، كما تناول مراحل تعليمه، ثم تطرق لأخلاق عبد الله الطيّب، وكذلك قدم عرضًا لطريقته في التدريس. وبعد ذلك شرح الدكتور الحبر يوسف مصادر ثقافة عبد الله الطيّب، ثم تحدّث عن مؤلفاته المتنوعة، وشاعريته، وأسلوبه في النقد. وقد استشهد الكاتب بمختارات من شعر عبد الله الطيّب، عندما دعت الحاجة إلى ذلك.

واستفاد الباحث من هذه الدراسة التعرّف على بيئة عبد الله الطيّب وسيرة حياته منذ ولادته وحتى وفاته. كما تعرّف الباحث من خلال هذه الدراسة، على أخلاق عبد الله الطيّب، وطريقته في التدريس. وكذلك قد حصل الباحث على معلومات مفيدة عن شاعرية عبد الله الطيّب، وأسلوبه في النقد. ولا شك أن هذه الدراسة مهمة للغاية، وذات مصداقية، لأن كاتبها قد تتلمذ على أيدي الشاعر عبد الله الطيّب، وكان لصيقًا به، ويعرف أدق تفاصيل حياته. ولكن الباحث قد تحدّث أكثر في مجال شاعرية عبد الله الطيّب، وقد اختلفت دراسته عن دراسة المؤلف، في أنه سوف يتحدّث عن عبد الله الطيّب والاتّجاه الكلاسيكي في شعره، متخذًا ديوانه (بانات رامة) أُنموذجًا للدراسة.

---

[١١] الحبر يوسف نور الدائم، **شذرات من سيرة العلامة الراحل عبد الله الطيّب**، (الخرطوم: قاعة الصداقة، د. ط،١٩٩٢م).

[١٢] المصدر السابق، ص ١.

الرسائل الجامعية

١. هذا عبد الله الطيّب شاعرًا[١٣]:

المؤلف: عمر أحمد صديق

أعدّ هذا البحث عمر أحمد صديق لنيل درجة الماجستير، في جامعة أمدرمان الإسلامية بالسودان. وقد قسّم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب، فتحدث في الباب الأول عن أسرة عبد الله الطيّب (المجاذيب)، وشعرائها. كما تحدّث الباحث في هذا الباب عن مدينة الشاعر، وموقعها الجغرافي، ومكوناتها الاجتماعية. وكذلك تناول الباحث حياة عبد الله الطيّب وسيرته، وتضمن ذلك العرض نسب عبد الله الطيّب، ومراحله التعليمية، ومصادر ثقافته، وعمله في مجال التعليم داخل السودان وخارجه. كما أشار الكاتب إلى أعمال عبد الله الطيّب الأدبية المختلفة.

أما في الباب الثاني، فقد تحدّث الكاتب عن الأغراض القديمة للشعر، والتي نظم فيها الشعراء القدامى. وقد أشار الكاتب إلى أن عبد الله الطيّب لم يكن مقلِّدًا لهم، ولكنه التزم نهجهم فقط، ثم تحدّث عن الأغراض الجديدة التي نظم فيها الشاعر عبد الله الطيّب، وهي التصوف، وعشق النيل، كما تناول الكاتب الحس الوطني لعبد الله الطيّب، وكراهيته للغربة، وكذلك ركّز على اهتمام عبد الله الطيّب بحرية بلاده ونيل استقلالها. كما تطرّق الكاتب إلى الإسلام والعروبة في شعر عبد الله الطيّب. وفي نهاية هذا الباب تحدث الكاتب عن سمات الحياة في السودان في شعر عبد الله الطيّب، وكذلك أشار إلى اهتمام الشاعر عبد الله الطيّب بالتعليم.

وفي الباب الثالث والأخير تحدّث الكاتب عن الموسيقى في شعر عبد الله الطيّب، وقد قسّمها إلى قسمين، هما: موسيقى خارجية، وتشمل الأوزان والقوافي. وأخرى داخلية وتشمل الإيقاع الداخلي والنظم والانسجام والرنين. وكذلك تحدّث الباحث في هذا الباب عن الصورة الشعرية لشعر عبد الله الطيّب والتي تتمثّل عناصرها في: الخيال، والتشبيهات، والاستعارات، والكنايات. وفي ختام هذا الباب تحدّث الكاتب عن اللّغة والتراكيب عند عبد الله الطيّب،

---

[١٣] عمر أحمد صديق، **هذا عبد الله الطيّب شاعرًا**، (رسالة ماجستير في شعر عبد الله الطيّب، جامعة أمدرمان الإسلامية بالسودان، ١٩٩٥م).

متناولاً ما قاله النقّاد عن لغة الشاعر عبد الله الطيّب، كما تحدّث الكاتب عن أسلوب عبد الله الطيّب التأملي، والخطابي، والرمزي، والغنائي، والقصصي، والمسرحي.ولا شك قد استفاد الباحث من حديث الكاتب عن حياة عبد الله الطيّب وسيرته، ومما زاد الباحث ثقة بما جاء في هذه الدراسة، أنها أعدت قبل وفاة الشاعر عبد الله الطيّب، وقد حظي الكاتب بعدة مقابلات معه، فأثرت تلك المقابلات هذه الدراسة بالمعلومات الدقيقة عن الشاعر عبد الله الطيّب. كما استفاد الباحث من تناول الكاتب لأغراض الشعر القديمة، والتي التزم عبد الله الطيّب بها في نظمه للشعر.

ولكن الباحث قد قدّم المزيد من أشعار عبد الله الطيّب الموجودة في ديوانه (بانات رامة) مع الشرح والتحليل، متناولاً أغراض الشعر العربي عند عبد الله الطيّب. وتختلف دراسة الباحث عن دراسة المؤلف في أنه سوف يتحدّث عن عبد الله الطيّب والاتّجاه الكلاسيكيّ في شعره جاعلاً ديوانه (بانات رامة) أُنموذجًا للدراسة.

٢. هذا عبد الله الطيّب ناقدًا: [١٤]

المؤلف: عمر أحمد صديق

كتب هذه الرسالة الباحث عمر أحمد صديق لنيل درجة الدكتوراه في جامعة الخرطوم، كليّة الدراسات العليا، بالسودان. وقد تناول الباحث شخصية الناقد عبد الله الطيّب وتكوينه الأدبي. وبالإضافة إلى ذلك تحدّث في الفصلين الأوّل والثاني عن حياة عبد الله الطيّب وسيرته، ومراحل تعليمه ومصادر ثقافته. وكذلك تطرّق إلى تأثّر عبد الله الطيّب بالبيئة السودانية، وإلى منزلته الشعرية.

أما في الفصلين الثالث والرابع، قد تحدّث الكاتب عن مراحل تطور النقد العربي. وشرح كيفيّة النقد في العصر الجاهلي. وكذلك تحدّث عن النقد في القرن الأول الهجري إلى العصر الحديث. كما بيّن الباحث عمر أحمد نقد عبد الله الطيّب للشعر في صوره القديمة، متمثلة في بحور الشعر وموسيقاه، والصياغة، متناولاً موضوعات الشعر الرئيسة وهي: الغزل

[١٤] صديق، **هذا عبد الله الطيّب ناقدًا**، (رسالة دكتوراه في نقد عبد الله الطيّب، جامعة الخرطوم بالسودان، ٢٠٠٠م).

والنسيب، والمديح الوصف. وأخيرًا تحدّث الكاتب عن نقد عبد الله الطيّب للأدب الغربي وموازناته، فشرح نقده للشعر الغربي، ونقده للشاعر البريطاني الجنسية توماس ستيرنز اليوت "Thomas Stearns Eliot".

وقد استفاد الباحث من تناول المؤلّف عمر أحمد لشخصية عبد الله الطيّب وتكوينه الأدبي. وكذلك تأثره بالبيئة السودانية. كما استفاد الباحث من إظهار الكاتب لمقدرة عبد الله الطيّب على نقد الشعر فى صوره القديمة. ولكن دراسته تختلف عن دراستنا في أننا نسعى لدراسة عبد الله الطيّب و الاتّجاه الكلاسيكي في شعره، جاعلين ديوانه (بانات رامة) أُنموذجًا للدراسة.

المجلّات العربيّة

١. أصداء النيل[١٥]:

الكاتب: حسن أبّشر الطيّب

أعدّ هذه المقالة الكاتب حسن أبّشر الطيّب، وهو كاتب صحفي سوداني. وقد نشر هذه المقالةفي مجلة الخرطوم في أكتوبر ١٩٦٨م. افتتح الكاتب هذه المقالة باستغرابه من النقّاد الذين نفّروا من ديوان عبد الله الطيّب، " أصداء النيل "[١٦] بحجّة أن لغته صعبة وممعنة في القدم. فردّ الكاتب عليهم، قائلاً: "وأنا أعجب لهذا الرأي لأنني لا أستطيع أن أفهم أين تكمن الصعوبة إذا شرح المؤلف المفردات شرحًا وافيًا يجعل من اليسير أن تلم بمكنون الكلمة"[١٧]. واستمر الكاتب يدافع عن عبد الله الطيّب، فاستشهد بأبيات من قصيدة الجزالة لعبد الله الطيّب، ومطلعها:

ومالك والجزالة في زمانٍ يحبّ به من القولِ الهجين

---

[١٥]حسن أبّشر الطيّب، "أصداء النيل"، **مجلة الخرطوم**، (وزارة الإعلام والشئون الاجتماعية بجمهورية السودان، العدد الثاني، نوفمبر ١٩٦٨م).

[١٦] عبد الله الطيّب المجذوب، **ديوان أصداء النيل**، (مصر: دار المعارف، ط١، ١٩٦٠م).

[١٧]المصدر السابق، ص، ١٠٥.

كما ردّ الكاتب على الذين يتّهمون عبد الله الطيّب بإعراضه عن التغنّي للوطن، بتعليله بأنه تغنّى للنيل في معظم قصائده، والتغنّي بالنيل في زمن الاستعمار كان يلاقي سخطًا من الإنجليز، فلذلك عدّه الكاتب يصبّ في خانة حبّ الوطن. ثم تناول الشاعر أبياتًا من ديوان أصداء النيل بالشرح والتحليل، وأثبت أن هذه الأبيات تعبّر عن الذاتية السودانية. وهكذا تناول الكاتب أبياتًا أخرى من هذا الديوان تحتوي على مضامين ومواضيع أخرى.

واستفاد الباحث من ردود الكاتب على نقّاد الشاعر عبد الله الطيّب، وكذلك استفاد من تناول الكاتب لبعض الأبيات من ديوان عبد الله الطيّب (أصداء النيل)، والتي تعبّر عن الذاتية السودانية. وقد تمكّن الباحث من الردّ على الذين اتهموا عبد الله الطيّب بتعاليه على أبناء وطنه، وعدمالتغنّيلوطنه. فأضاف الباحث أشعارًا أخرى عبّر فيها عبد الله الطيّب عن حبّه لوطنه السودان. ولكن تختلف مقالته عن دراسة الباحث في أنه سوف يتحدث عن عبد الله الطيّب والاتجاه الكلاسيكي في شعره متخذًا ديوانه (بانات رامة) أُنموذجًا للدارسة.

٢. الحماسة الصغرى: تأليف د. عبد الله الطيّب[١٨]

الكاتب: الطاهر عبد الكريم

تحدّث الكاتب الطاهر عبد الكريم في هذه المقالة، عن كتاب" الحماسة الصغرى " تأليف عبد الله الطيّب. وقد أوضح الكاتب أن هذا الكتاب قد أعدّ لطلاب الثانوي والسنة الأولى بالمرحلة الجامعيّة. لذلك تجنّب عبد الله الطيّب فيه ذكر أشعار أبي نواس، لأنها خادشة للحياء، وكذلك تجنّب نقائض جرير، والأخطل، والفرزدق. وقد تخيّر عبد الله الطيّب النماذج القصار على الطوال، مراعيًا سن الطلبة. وبعد أن قام الكاتب بهذا العرض، انتقد تخيّر عبد الله الطيّب للنماذج القصار، قائلاً: "إلا أنني أرى أن القصر كان شديدًا إلى حد الاختصار الذي لا يرضي طموح القارئ ولا الناشئة، وقد كان قصرًا لا يحقق المنفعة المرجوة، فلو أخذ

[١٨] الطاهر عبد الكريم،"الحماسة الصغرى تأليف د. عبد الله الطيّب"، **مجلة القلم**، (الخرطوم، العدد الثاني مارس ١٩٦٨م)